

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، الغفور الرحمن مالك يوم الدين، ثم الصلاة والسلام على النبي الأمين، أما بعد.

فهذا كتاب يضم بين دفتيه أقوال، وأحاديث نبوية، عن الصمت واسميته (لن تترك الصمت بعد الآن) ولم أشرط الصحة في كل ما فيه فإذا رأى صديقي القارئ خطأ فليلتمس لي العذر والله من وراء القصد واخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين

كتبه العبد الفقير إلى عفو ربه

أحمد سالم بن حميد

بتاريخ ٢٠٢٤/٧/٦ ميلادي

هـ ١٤٤٥/١٢/٣٠

بعض الأدلة

١- عَنْ أَبِي أَمَامَةَ عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا النَّجَاةُ قَالَ « أَمْسِكْ عَلَيْكَ لِسَانَكَ وَلَيْسَعَكَ بَيْتَكَ وَابِكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ ». (رواه الترمذي)

٢- الرجوع عن الصمت أحسن من الرجوع عن الكلام، أما الصمت، فيكسبك المحبة والوقار.

٣- أن المودة أمن، فاستكثر من المودة صامتًا، فإن الصمت سيدعوها (كتاب الأدب الصغير والأدب الكبير تأليف ابن المقفع ت142هـ)

٤- حدثنا عمر بن سعد، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: (الصمت حكم، وقليل فاعله (كتاب الزهد لوكيع)

٥- سمعت الشافعي يقول: سئل أبو حنيفة عن الصائم يأكل ويشرب ويطأ إلى طلوع الفجر، وكان عنده رجل نبيل فقال: " أرأيت إن طلع الفجر نصف الليل؟ فقال: الزم الصمت يا أعرج " (كتاب مسند الشافعي)

٦- يقول الشاعر والمرء يقتله لسانه والصمت أسعد للفتى (كتاب سيرة ابن هشام في الحاشية)

٧- قال عيسى بن مريم أربع هن أعجب لا يدركن إلا بحب الصمت وهو أول العبادة والتواضع لله وذكر الله على كل حال وقلة الشيء (الخطب والمواعظ لأبي عبيد)

٨- أخبرنا سماك بن حرب قال قلت لجابر بن سمرة: أكنت تجالس رسول الله. صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم. فكان طويل الصمت وكان أصحابه يتناشدون الأشعار ويذكرون أشياء من أمر الجاهلية فيضحكون ويتبسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا ضحكوا.

٩- قال: صحبنا القاسم بن عبد الرحمن في سفر فغلبنا بثلاث: بطول الصمت وكثرة الصلاة وسخاء النفس.

١٠- قال مورق العجلي: أمر أنا في طلبه منذ عشر سنين لم أقدر عليه ولست بتارك طلبه أبدا. قال: وما هو يا أبا المعتمر؟ قال: الصمت عما لا يعنيني.

١١- قال: أخبرنا يحيى بن خليف بن عقبة قال: حدثنا هشام بن حسان قال: قال مورق العجلي: ولقد تعلمت الصمت عشر سنين. (كتاب الطبقات الكبرى لابن سعد)

١٢- قال لقمان لابنه: «يا بني، (ما ندمت على الصمت قط، وإن كان الكلام من فضة، فإن السكوت من ذهب»

١٣- أما الحلم الذي لا يتعابا الحلماء فيه فأكثر الصمت إلا أن تسأل عن شيء " (كتاب الزهد للإمام أحمد)

١٤- قال إسماعيل بن أمية كان عطاء يطيل الصمت والسكوت فإذا تكلم يخيل إلينا أنه يؤيد (كتاب العلل ومعرفة الرجال للإمام أحمد)

١٥- وخف يا أخي من لسانك اشد من خوفك من السبع الضاري القريب المتمكن من أخذك فإن قتيل السبع من اهل الايمان ثوابه الجنة وقتيل اللسان عقوبته النار إلا أن يعفو الله

فإياك يا أخي والغفلة عن اللسان فإنه سبع ضار وأول فريسته
صاحبه

فأغلق باب الكلام من نفسك بغلق وثيق ثم لا تفتحه إلا فيما لا بد لك
منه فإذا فتحته فاحذر وخذ من الكلام حاجتك التي لا بد لك منها
وأغلق الباب

وإياك والغفلة عن ذلك والتمادي في الحديث وأن يستمد بك الكلام
فتهلك نفسك فإنه يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
لمعاذ وهل يكب الناس على مناخرهم في جهنم إلا حصائد ألسنتهم
وسأله رجل فقال ما أتقي فقال هذا يعني لسانه وقال له رجل ما
أخوف ما تخاف علي فقال هذا وأخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم بلسان نفسه

وقال له آخر ما النجاة فقال امسك عليك لسانك وليسعك بيتك وابك
على خطيئتك

وقال صلى الله عليه وسلم من صمت نجا

وقال من سره ان يسلم فليزلم الصمت

وورد عمر بن الخطاب على ابي بكر رضي الله عنهما وهو أخذ
بطرف لسانه يبصبصه فقال ما تصنع فقال هذا أوردني الموارد

وقال عبد الله بن مسعود ليس شيء أحق بطول سجن من لسان

الى أخبار كثيرة في اللسان

فإياك يا أخي والغفلة عنه فإنه اعظم جوارحك عليك جنانية وأكثر ما
تجد في صحيفة أعمالك يوم القيامة من الشر ما املاه عليك لسانك (
آداب النفوس للمحاسبي)

١٧- في الصمت ستر العي (كتاب ماهية العقل ومعناه)

١٨- قال عيسى ابن مريم: «طوبى لمن خزن لسانه، ووسعه بيته، وبكى على خطيئته»

١٩- عن الشعبي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لأبي ذر: " ألا أدلك على أيسر العبادة ، وأهونها على اليد ، وأخفها على اللسان ، وأثقلها في الميزان: (طول الصمت ، وحسن الخلق "

٢٠- عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أول العبادة الصمت» (كتاب الزهد لهناد)

٢١- عبيد بن وليد بن أبي السائب سمع أباه، عن عبد الله بن أبي زكريا؛ تعلمت الصمت في سنة. (التاريخ الكبير للبخاري)

٢٢- عن أبي هريرة، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت)

٢٣- قال صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليسكت» (صحيح مسلم)

٢٤- أكثر الصمت تسلم (التواضع والخمول لابن أبي الدنيا)

٢٥- قال لقمان لابنه والصمت حسن وهو مع الحكمة أحسن، يا بني، إن اللسان هو ناب الجسد فاحذر أن يخرج من لسانك ما يهلك جسدك أو يسخط عليك ربك (الحلم لابن أبي الدنيا)

٢٦- وهيب بن الورد، قال: كان يقال: الحكمة عشرة أجزاء: فتسعة منها في الصمت والعاشرة: عزلة الناس (كتاب العزلة والانفراد)

٢٧- عن حسنة العابد، قال: كان يقال: «الصمت نوم العقل والمنطق يقظته (العقل وفضله لابن أبي الدنيا)

٢٨- عن أرطاة بن المنذر قال: (تعلم رجل الصمت أربعين سنة بحصاة يضعها في فيه لا ينتزعها إلا عند طعام أو شراب أو نوم (الورع لابن أبي الدنيا)

٢٩- عن وهب بن منبه، يقول: «أفضل الإسلام الصمت حتى يسلم الناس منك»

٣٠- قيل للقمان: ما بلغ بك هذا؟ - قال: (تقوى الله، وطول الصمت (الزهد لابن أبي عاصم)

٣١- على العاقل أن يكون حسن السميت طويل الصمت فإن ذلك من أخلاق الأنبياء كما أن سوء السميت وترك الصمت من شيم الأشقياء

٣٢- قال سفيان الثوري أول العبادة الصمت ثم طلب العلم ثم العمل به ثم حفظه ثم نشره

٣٣- عن علي بن جرير عن أبيه قال قال الأحنف بن قيس الصمت أمان من تحريف اللفظ وعصمة زيغ المنطق وسلامة من فضول القول وهيبة لصاحبه

٣٤- قال أبو حاتم الواجب على العاقل أن يلزم الصمت إلى أن يلزمه التكلم فما أكثر من ندم إذا نطق وأقل من يندم إذا سكت

وأطول الناس شقاء وأعظمهم بلاء من ابتلى بلسان مطلق وفؤاء
مطبق

٣٥- واللسان فيه عشر خصال يجب على العاقل أن يعرفها ويضع
كل خصلة منها في موضعها هو أداة يظهر بها البيان وشاهد يخبر
عن الضمير وناطق يرد به الجواب وحاكم يفصل به الخطاب
وشافع تدرك به الحاجات وواصف تعرف به الأشياء وحاصد تذهب
الضغينة ونازع يجذب المودة ومسل يذكي القلوب ومعز ترد به
الأحزان

٣٦- ولقد أحسن الذي يقول ... إن كان يعجبك السكوت فإنه ... قد
كان يعجب قلبك الأخيارا

ولئن ندمت على سكوت مرة ... فلقد ندمت على الكلام مرارا
إن السكوت سلامة ولربما زرع الكلام عداوة وضرارا
وإذا تقرب خاسر من خاسر ... زادا بذاك خسارة وتبارا

٣٧- قال أبو حاتم رضي الله عنه وإن من شيم العاقل الحلم
والصمت والوقار والسكينة والوفاء والبذل والحكمة والعلم والورع
والعدل والقوة (روضة العقلاء ونزهة الفضلاء للبستي)

الفوائد المترتبة على كثرة الصمت

- ١_ دليل كمال الإيمان، وحسن الإسلام.
- ٢_ السلامة من العطب في المال، والنفس، والعرض.
- ٣_ دليل حسن الخلق، وطهارة النفس.
- ٤_ يثمر محبة الله، ثم محبة الناس.
- ٥_ يهيا المجتمع الصالح، والنشء الصالح.
- ٦_ سبب للفوز بالجنة، والنجاة من النار.

- ٧_ من أقوى أسباب التوقير.
- ٨_ دليل على الحكمة.
- ٩_ داعية للسلامة من اللغظ.
- ١٠_ يجمع للإنسان لبه.
- ١١_ الفراغ للفكر والذكر والعبادة.
- ١٢_ جمع الهم ودوام الوقار.
- ١٣_ السلامة من تبعات القول في الدنيا ومن حسابه في الآخرة.
- ١٤_ بالصمت تسيطر على من أمامك.
- ١٥_ ترغم من معك على التحدث بما يدور في خلدك.
- ١٦_ يكسبك احترام الآخرين لك، ولاسيما في المواقف التي يدور فيها الجدل والصراع.
- ١٧_ يساعدك على تعلم حسن الإنصات والاستماع (موسوعة الأخلاق الإسلامية درر السنية)

الخاتمة

والأقوال عن الصمت كثيرة ولكن أحببت أن أكتفي بهذا وأقول انظر إلى فضيلة هذه النعمة فلماذا تتركها لسانك يجعلك تزل ويهدم الوقار منك، ويسلب منك رونقك وهيبتك، بالصمت يكون جميلًا المرء، وبه يتفادى الأمور الصعبة، وبه يعصم من الفتن والمحن، وبه يصبح له مكانة سامية ووضعية راقية بين محيطه ومجتمعه، بالصمت تجعل لنفسك قناعًا من فضول الكلام الذي يهتك النفس ويدمرها ويسلب منها روح وجمال حياتك، بالصمت تخفي عيوبك، وترحم نفسك، وتقلل ذنوبك، وترفع درجاتك، ولذلك جاءت الوصايا النبوية تحث على هذه النعمة بالصمت تحل المشاكل، وتكفيك عن مؤونة الاعتذار والذل والمهان، بالصمت تكسب روح الفطنة، وتؤتي جمال الحكمة، وتعطي أفضل نعمة، لسانك أخي أختي إن تُرك لدغ وإن حوفظ عليه نجوتم جميعًا.

فلاحظ في مجتمعاتنا معظم مشاكلنا من اللسان ولو أننا حافظنا عليه لما حدثت هذه المشاكل وسنستطيع تفاديها بالصمت تزرع باقة المحبة والروح والألفة.

هذا والله أعلم وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم
وآخر دعوانا إن الحمد لله رب العالمين

مسموح النشر بشتى وسائله

للتواصل معي عبر الآتي

رقم الهاتف: ٩٦٧٧٨١٧٩٤٨٩٢

الرقم الثاني: ٩٦٧٧٣٤٨٨٣٣٩١

تم بحمد الله

الموضوع	رقم الصفحة
المقدمة	٢
بعض الأدلة	٣
الفوائد المترتبة على كثرة الصمت	٨
الخاتمة	١٠